لكم على الحوض فرطا وسايلكم عن اثنين عن القران وعن عترتى لا تقدموا
قريشا ولا تخلفوا عنها فتضلوا فوق الرجل من قريش فوق رجلين لا تعلموا
قريشا فهى افقه منكم لو لا ينظر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار
قريش خيار الناس وشر قريش اشرار الناس وروى فيها ايضا عن انس بن
مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها
الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها فوق الرجل
من قريش تعدل فوق اربعين من غيرهم وروى فيها ايضا عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم
طبقات الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وروى
فيها ايضا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا طباق الارض علما اللهم
انك اذقت اولها عذابا ووبالا فاذق اخرها نوالا وروى فيها ايضا عن جبير
بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشى مثل قوة الرجلين
من غيرهم فسال ابن شهاب سايل ما يعنى بذلك قال نبل الراى وروى
فيها ايضا عن عتبة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
فوق الرجل من قريش مثل الرجلين من غيرهم فالممدوح بقوله ارجح العرب
ميزانا وبالاوصاف بعده هى قبيلته صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا
الى ان المراد بذلك النبى صلى الله عليه وسلم نفسه على ان من زايدة على
مذهب من لا يشترط لزيادتها شرطا وان اضافة افعل التفضيل لفظية
لا معنوية على من يقول بذلك على ما قاله فى المعنى والله اعلم واوضحها بيانا
وافصحها لسانا لا شك ان قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها
بيانا وتبيينا ليه حديث الطبرانى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتنى قريش ونشات فى بنى سعد بن
بكر فانى ياتينى اللحن ايضا اى اعلاها وارفعها لاحقا هنا رتبة
واعتبر فوق ايمان قريش وعظمة وجلالته ورفعته بايمان الخلفا الا
بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه منهم ثم بباقى العشرة و
غيرهم من اجلايهم وعظمائهم كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابى

طالب

طالب ومصعب ابن عمير وعثمان بن مظعون وابى سلمة بن عبد الاسد
وخالد بن الوليد وخديجة وعايشة زوجى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهولاء كانوا خيار الناس فى الجاهلية والاسلام رضى الله
عنهم اجمعين واماتنا على محبتهم ومحبة الصحابة اجمعين واعلاها نقما
لانتقاع همهم واحلاها كلاما لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن لارتفاع ط
اخلاقهم واتساع عقولهم وصدورهم ولين جنابهم فيخاطبون
كل احد بما يليق به ويناسبه ويحتمله عقله وتطيب نفسه ويستجلب
وده واوفاها ذماما بكسر الذال المعجمة اى حرمة واذا كانت قبيلته
او فى العرب ذماما وهو صلى الله عليه وسلم اوفاها ذماما وذمة
والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم ولهذا قال الحارث
المحاسبى رضى الله عنه اصدق قول قالته العرب قول القائل ٥
وما حملت من ناقة فوق رحلها اعف واوفى ذمة من محمد
لكن النوق انما هى غالبا من مراكب العرب خاصة فبيت البردة اعم
وامدح من هذه الحيثية واصفاها رغاما بفتح الراء وتخفيف
الغين المعجمة اى ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه
وسلم وطهارته وانه نشا من اطهر تربة لشرف اصل قريش الذى هو
منهم وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى انه مصطفى ايضا
منهم بقوله المصطفى من مصاص عبد المطلب بن عبد مناف وهذا
لقوله صلى الله عليه وسلم واختار من قريش بنى هاشم واختارنى من
بنى هاشم فلم ازل خيارا من خيار فاوضح الطريقة طريقة الاسلام
والفاء للعطف على ارسله او للسببية وهى فاء النتيجة يعنى انه ارسله
من العرب الموصوفين بالاوصاف المتقدمة فتح عن ذلك انه اوضح
الطريقة وما ذكر معه ونصح الخليقة اى الناس وشهر بتخفيف
الهاء وتشديدها الاسلام اى اعلنه وبينه واوضحه حتى ظهر
وتجلى لسائر الانام ولم يبق به خفاء ولا اشكال وكسر بتخفيف السين
وتشديدها وهو الابلغ هنا الاصنام يحتمل حمل الكسر على حقيقته
وان المراد كسره لها حسا ويحتمل ان المراد ابطاله لعبادتها وذلك

Copyright © King Saud University